مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: النهار

التاريخ : ١٩٧١/١١/٢٧

العالم العربي في الصحافة العالمية

« حديث الحرب في القاهرة »

صحيفة « الواشنطن بوست » علقت على الخطاب الاخير للرئيس السادات بالآتي :

عندما ارتدى الرئيس السادات بزة الميدان وذهب الى الجبهة وقال للجنود انه « لم يعد هناك امل في التسوية السلمية ولم يعد لنا سوى القتال » فانه لم يكن بدا العد العكسي ليوم الصفر . والارجح انه يكافح لاضفاء الثقة على دبلوماسيته ، خاصة لاقناع الولايات المتحدة بانه لا ولن يستطيع التقدم اكثر في اتجاه الصلح مع اسرائيل .

وخطة الدبلوماسية المصرية هي التذكير بمصلحة واشنطن في تلافي الحرب وتحسين العلاقات مع الدول العربية ومجاملة موسكو، وذلك بغية حث واشنطن على « تسليم » اسرائيل. فالقاهرة تعتقد انها بهذه الطريقة سيمكنها تفادي التفاوض مباشرة مع اسرائيل نفسها .

وفي اي حال فان السادات ، برغم كل جهوده ، لا يبدو رجل حرب . والشيء المضحك في القاهرة هو ان السادات ، لتحقيق تعهده بالحرب او السلم خلال ١٩٧١، سيقرر تمديدا غير محدود للسنة . وقد نقل عن لسان القذافي قوله عن السادات « انك لا تحارب بتشجيعك السياحة » . وهذا هو الواقع . فقد كسب السادات بفضل سياسته الاقتصادية واستعداده للتحرك ضد العملاء السوفيات المتهمين في مصر والسودان وبفضل جهوده لاعادة العلاقات الى طبيعتها مع الدول الغربية ، ليس العطف والاحترام فحسب بل كذلك شهرته كرجل سلم . ومن السخرية ان يكون الان مجبرا على استخدام ما يشكل تهديدا ضمنيا بفقدانه السيطرة على جيشه وعلى جمهوره ، حتى ولو كان يدرك ما سيكلفه ذلك هو وبلاده .

ان افضل احتمال مباشر بالنسبة الى السادات يتمثل على الارجح في الامم المتحدة ، تلك المؤسسة المحتقرة دائما ولكن المفيدة دائما . ان تحضيرات المعركة وتدريبات الدفاع المدني والخطب وكل الامور الاخرى ستجلب لمصر ، ولا ريب ، دعما خارجيا في الحملة التي تخطط لنقلها الى الجمعية العمومية في اوائل الشهر المقبل . (هذه الحملة ، على سبيل المثال ، ستسجل بداية مناقشة الصين لقضايا الشرق الاوسط في الامم المتحدة) .

ان قرار الجمعية النهائي سيكون غير قابل للفرض ، لكنه — بالاضافة الى القضايا المصرية الحالية — سيفتقر الى التباسات قرار مجلس الامن المتخذ في العام ١٩٦٧ ، وسيكون في وسع السادات ، بالتالي ، تقديمه الى رجال دولته كانتصار يشير الى قرب تحرير سيناء . وبكلمة اخرى ، ان هذا القرار سيعطي السادات بعض الوقت .

انها اللحظة المناسبة للامم المتحدة كي تثبت وجودها . وليس هناك سبب لتشجيع ميل السادات الى التطلع نحو واشنطن لانتشاله من مراقيل المأزق الذي اوقع نفسه فيه . كما انه ، في اي حال ، ليس هناك سبب كي تتخذ واشنطن خطوات لتعجيز السادات في شكل اشد عنفا . وبالتحديد ، ان الوقت لا يبدو مناسبا لاتخاذ قرار غير ملائم ببيع اسرائيل المزيد من طائرات الفانتوم . ان معدل تسليم طائرات الفانتوم هو بمقدار لا يجعل صفقة جديدة تغير القوة العسكرية الاسرائيلية الحالية . على ان اي صفقة جديدة من شأنها ان تهيج الراي العام العربي وان تحرج السادات في فترة دقيقة . وكما اقترحنا من ذي قبل ، فانه يكون من الافضل لكل فريق ان توضع علاقات السلاح الاميركية — الاسرائيلية على اساس تزويد ثابت وسري و « غير سياسي » .